

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

أقلها اهمال المسؤولين للشان الثقافي .  
سيدي دولة الرئيس

أرجو ان نعرفنا ، وانت المثقف الذي لا بد ان يتحسس بما يعانیه المثقفون عندنا ، اذا استغلنا هذه الحفلة التكريمية لدولتك ، لنطالبك ونطالب المسؤولين من خلالك ، بإيلاء الوضع الثقافي في لبنان مزيداً من الاهتمام والعناية . ان هناك مجالاً واسعاً لوضع تخطيط ثقافي سليم يمكن المثقف عندنا عامة ، والادب خاصة ، من استقلال مواهبه كلها لخلق ابداع لبناني جديد يدعم البنيان الشامخ الذي افامه مفكرو النهضة العربية الحديثة .

ان بالامكان وضع قانون لتفريغ الابداء بحول دون ان يبدروا طاقتهم في طلب وسائل العيش على حساب الانتاج الفني . وان بالامكان انشاء ادارة خاصة او حتى وزارة للثقافة تهتم بتشجيع آثار الابداء بشرها وتوزيعها ، على غرار ما يجري في جميع البلدان العربية الشقيقة ، وان بالامكان تعضيد المؤلفين باقتناء مؤلفاتهم للمكتبات العامة التي وعندنا كثيراً باقامتها في كل قرية وضيفة وديكرة ، فيتاح لنا بذلك ان نشرع القراءة عندنا والمطالعة حاجة ضرورية لا يكون الانسان بغيرها انساناً سويًا . بدلا من ان نظل واحدة من الكماليات التي لا يلجا اليها الانسان الا سداً لفراغ او دفعا للملل .

ان هناك اقتراحات كثيرة ليست هذه الا نموذجاً لها ، وكنتم قد وعدتم يا سيدي الرئيس ، بتكوين لجنة تهتم بوضع مثل هذا المخطط الثقافي لدى بعيد ، فحبذا لو بادرتم الى ذلك ، لا سيما وان فخامة الرئيس متجاوب ، كما نعلم ، مع كل مبادرة في هذا الميدان .  
شكراً لكم يا دولة الرئيس على ما قد تم من قبل ، ولكن الشكر سيتضاعف لدى جميع المثقفين اللبنانيين ، على ما ستقدمونه من بعد والسلام .

## كلمة الرئيس الصالح

اراني سعيداً بان اكون بينكم ، هذا المساء ، لا انسا بجو الخلق والابداع وجمال الفن الذي تهبسونه فحسب ، بل استقواء بتلك الذخيرة من الصدق والمثالية وروح المبدأ ونفحة الفكر والرؤى المستقبلية التي تلازم بالضرورة حياة القلم .  
واية مهنة مسلوية الرواء هي السياسة ان خلت ، في متاعها وتقلباتها ، وفي هذا الاتصال اليومي الدائم بالمشاكل والاحداث ، من اشعاع تلك القوى المعنوية القادرة دون غيرها على ان تمنح الانسان الماء الذي يروي .

لقد رفضنا في الماضي ونرفض دائماً اي مفهوم للسياسة لا يجعلها ذات مهمة قيادية في بناء الحياة الوطنية وفي خدمة الحرية والعدل . نتطلع مكم الى المستقبل ، ولا يحد من هذا التطلع حتى الرضى عما حققناه من خطوات كنتم دائماً طليعة المطالبين بها .  
فالصفاء في علاقة لبنان بالبلدان العربية الاخرى ، الذي نسهر عليه باستمرار والذي يجيز لنا كما له ان نقول انه ليس هناك دولة عربية واحدة لا تقوم بيننا وبينها اليوم افضل الروابط ، هذا الصفاء ليس في نظرنا اكثر من اعادة للاوضاع الى طبيعتها ، بل انه الجو المطلوب لينطلق لبنان في القيام بالادوار الكبيرة ، التي يطمح اليها لنفسه وللعالم العربي بأكمله .

وكذلك الاخوة المطلق التي تطبع بصورة مضطربة علاقتنا بالقاومة الفلسطينية وممثلها الشرعيين لم تكن بالنسبة البنا مجرد انجاز تطيب له النفس ، بل المناخ الضروري ليخدم لبنان فلسطين وحقوقها وامانيها

## لبنان

### شؤون الثقافة في لبنان

اقام اتحاد الكتاب اللبنانيين مساء ٢٢ آب الماضي حفلة تكريمية لرئيس الحكومة الاستاذ تقي الدين الصلح بمناسبة منح الاتحاد مساعدة مادية لاقامة « ندوة المجلات الادبية في اسيا وافريقيا » في بيروت ، اوائل كانون الاول ، ديسمبر ، القادم .  
وقد ألقى امين عام الاتحاد الدكتور سهيل دريس الكلمة التالية التي رد عليها دولة الرئيس الصلح .  
يريد اتحاد الكتاب اللبنانيين ، في هذا اللقاء العائلي ، ان يحيي دولة الرئيس تقي الدين الصلح على بادرة ايجابية قلتما تنبه الى مشلها المسؤولين عندنا ، وهي الاهتمام بالشان الثقافي والادبي في لبنان .

وقد تجسد هذا الاهتمام في الاستجابة السريعة لمطلب تقدم به الاتحاد حين زار وفد منه دولته ليعرض معه بعض الهموم والشؤون التي تشغله ، وكان صديقنا وعضو الاتحاد الاستاذ منح الصلح قد مهتد لذلك بدافع من غيرته على الاتحاد وحماسه للنشاط الثقافي .  
ان ندوة « المجلات الادبية في اسيا وافريقيا » التي يشر دولته للاتحاد ان يقيمها قريباً في لبنان ، بفضل المنحة المالية التي اقرها مجلس الوزراء منذ فترة ، ستكون حدثاً ثقافياً تسترد لبنان مظهراً من مظاهره التي لم تكن دائماً موضع اهتمام المسؤولين ، على اهمية هذا المظهر في الحياة اللبنانية ، وهو مظهر لبنان الانفتاح الثقافي والاهتمام الادبي .

وسوف يجتمع على الارض اللبنانية في تشرين الثاني او كانون الاول القادم زهاء ثلاثين من رؤساء تحرير كبريات المجلات الادبية في قارتي اسيا وافريقيا ، يتناولون بالدراسة والتحليل دور هذه المجلات في النضال من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، ويتداولون في المشكلات التي تواجهها الصحافة الادبية وسبل التعاون فيما بينها ، وهو موضوع هام لم يسبق لمؤسسة او جهة رسمية ان طرحته للبحث والتحليل . وسيكون للبنان ، عبر اتحاد الكتاب اللبنانيين ، وبتشجيع من الدولة ، فضل اثارته ، ليكون مظهراً ثقافياً هو بها جدير .

ولكن اتحاد الكتاب اللبنانيين لن يقتصر هنا على الشناء والتكريم ، لانه يعرف ان هذه المبادرة الايجابية هي دون مطامح لبنان الثقافية بما لا يقاس . فلا بد هنا من ان نصترف ونتصارع بما يشكوه المثقفون اللبنانيون من قلة اهتمام الدولة اجمالاً ، ولا سيما في العهود السابقة ، بالشان الادبي عامة . ولئن كان بعض هذا التقصير يستدرك الان بما يحاول المسؤولون من تشجيع المؤسسات الثقافية ومنح الجوائز السنوية ، وان كان ذلك يتسم احياناً بعدم الدقة ، فان اي قطاع في الحياة اللبنانية يلقى من الاهتمام اصعاف ما يلقاه قطاع الثقافة والادب ، وهو عنوان رئيسي من عناوين مجد لبنان في الداخل والخارج .

اننا نفتقد في لبنان تخطيطاً ثقافياً يجند طاقات الابداع ، وهي فزيرة وفيرة ، في خلق ثقافة وطنية تكون على مستوى دور لبنان ، منذ عقود كثيرة ، في النهضة العربية المعاصرة . ولسنا بحاجة الى التذكير بان هذا الدور الذي اضطلع به بلدنا منذ آل اليازجي والبستاني وجبران وشعراد المهجر حتى عمر فاخوري ورثيف خوري والياس ابي شبكة والاخلط الصغير ، يتقلص منذ ربع قرن تقريباً لاسباب ليس

اجل خدمة .

اما الخطوات التي خطتها الدولة على الصعيد الاجتماعي كتعديل قانون العمل بما يكفل حقوق العامل ، والقضاء على المفهوم البالي للفظه فلاح واعتباره عاملا زراعيا مكفول الحقوق بقوة القانون، وتوسيع الضمان بحيث يشمل فئات واسعة جديدة من المواطنين ، ولشبيحت تكاليف المواد الغذائية الرئيسية كسياسة لانعاش القرية وتشبيحت الانسان في الارض وبناء اقتصاد متوازن ، كل ذلك وغيره مما حققته هذه الحكومة يدخل في صميم طموحنا جميعا الى تجديد لبنان ذلك التجديد الحقيقي الاصيل الذي يتناول لا مظاهر التقدم فحسب ، بل طبيعة العلاقات القائمة بين فئات المجتمع اللبناني وبيئته وطوائفه .

وعندما الفينا نظريا وعمليا طائفية الوظيفة فجعلنا كل الوظائف لكل الطوائف ، وعندما طبقنا في السنة الماضية للمرة الاولى مبدا لكل تلميذ مكان في المدرسة الرسمية ، فلم يبق خارج المدرسة تلميذ واحد بسبب رفض المدرسة له ، كنا نطمح الى ان نسير خطوة ضرورية باتجاه تجديد لبنان .

اننا نشعر ان لبنان لا يستطيع ان يواكب ثورة الطاقات المادية والمعنوية القائمة اليوم في المنطقة العربية الا اذا جدد نفسه ولم يقتصر في فهم التحديث والحاق بالمصر على الامور المادية وحدها .

فانطلق هو التجديد في العلاقات الاجتماعية من اجل تجاوز مرحلة الوحدة الوطنية بالمعنى التقليدي المعروف الى مرحلة الحياة الوطنية بالمعنى الصحيح والكامل .

والمنطلق على الصعيد الثقافي هو التفتح الحضاري من ضمن التراث الوطني وعلى افاق التراث الانساني كله .

ونحن حريصون على ان نقيس انفسنا لا بما فعلنا اليوم بل بما نعمل كل يوم ، بالتعاون مع كل القوى الخلافة والمبدعة في المجتمع ليكون لبنان وطن الاصلاح المتجددة ، او التجديد الاصيل .

وبديهي ، خاصة في العصر الذي نحن فيه ، وامام نماذج التحديات وطبيعة المدو الصهيوني على حدودنا ، ان القوة الحقيقية لاي مجتمع هي ، في النهاية ، قوته الثقافية ، بصفتها القاعدة لكل قوة اخرى . والاهتمام بالثقافة والثقفين هو الميزان الادق لعمق ارادة الاصلاح والتطوير .

بيد ان المثقف نفسه يبقى ذا مهمة رائدة في هذا الحقل بالذات . وقضية الثقافة هي مسؤولية المثقف اولا ثم هي مهمة الدولة والمجتمع . لذلك نتطلع الى اتحادكم والى سائر اهل الفكر والقلم لتتقاسم معا شرف خدمة الثقافة وقضيتها في هذا الوطن . فلبنان المثقف هو البعد الاول للبنان السياسي ولبنان الاجتماعي ولبنان الاقتصادي بل للبنان بكل ما فيه من قيم واماني .

وإذا كنتم تعتبرون مثلما اعتبر ان الحرية هي اسمى القيم في لبناننا وفي كل مكان ، فإني اقول لكم : ان الناس جميعا يستطيعون ان يشيدوا بالحرية ويتقنوا بها ، ولكن وحدهم الأدياء للمثل العليا وللرؤى المستقبلية يستطيعون ان يخدموا الحرية ، ويملاوها بالمعنى الوطني والانساني النبيل الذي يجعل منها بالفعل ذلك الجناح القادر على الارتفاع بالاطوان والانسان الى اسمى المراتب .

ان الحرية لا تقوى وتضعف بمقدار ما يظلمها او يمنعها ذو سلطان ، بل بمقدار ما يعطيها الأحرار من نفحات القيم والمثل وبمقدار ما يخلصون في ظلها لخدمة الحقيقة والنق ولقضية بناء الانسان والوطن .

والمثقف لا يكون ذاته ولا يمشي صفته اذا لم يخفق قلبه لحس المنطق التاريخي في مجتمعه ووطنه .

ولبنان يعيش اليوم الصور من الماضي الى المستقبل فلننعه الزاد الذي يحتاج اليه من حسنا جميعا بما يضطرب في اعماقه من عناصر النضج والنمو ، وما يعتلج في صدره من خلجات الطموح .

ثم اعلن الرئيس الصلح انه سيبحث مشروعا كان قد تقدم به عام

١٩٦٥ ، وهو وزير للداخلية ، بانشاء مكاتب في البلديات تؤخذ مخصصاتها من موازنة هذه البلديات ، ثم اعلن ان دارا للمسرح ستنشأ قريبا في منطقة من مناطق بيروت ، كما ان مشروع انشاء دار للادباء هو قيد الدرس ، وان الحكومة تفكر بانشاء دائرة خاصة للثقافة .

وقد شارك الادباء الحاضرون في مناقشة الشؤون الفكرية والادبية .

\*\*\*

## السودان

رسالة من حسب الله الحاج يوسف  
المهرجان الاول للاداب والفنون

في اواخر تشرين الثاني ( نوفمبر ) المقبل ستقيم وزارة الثقافة والاعلام المهرجان القومي الاول للاداب والفنون ، وذلك تحت اشراف المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون . وقد اشرك المجلس للتحضير لهذا المهرجان مجموعة كبيرة من الادباء والفنانين تجمعهم لجنة عليا شكلها واختار وجوها وزير الثقافة والاعلام .

والغرض من هذا المهرجان هو القيام بمحاولة مسح تاريخي لحركة الادب والفن في جمهورية السودان والتوصل الى ابعاد المسوقف الراهن للحركة الادبية خلال اتجاهاتها الجديدة ، على ان يتخذ المسح التاريخي في المهرجان أشكالا عدة ، منها دراسات يقوم بها متخصصون في مختلف فروع الثقافة ، وتشتمل هذه الدراسات والابحاث على العالم الادبية البارزة في الثقافة السودانية بين التراث والمعاصرة .

وفي الدراسات الادبية سيقدم بعض الباحثين والنفاد الذين كلفوا بانجاز هذه المهام موضوعات عن : تاريخ الادب العربي الفصيح ( الشعر ، القصة ، النقد ) كما يقدمون دراسات عن المسرح السوداني « نشأته ، موقافه ، ومطامحه وتطوره » وفي الادب الشعبي يقدم باحثون بعض الاوراق التاريخية ، ولاول مرة يكتب بعضهم عن قضايا الفن التشكيلي في السودان .

كل هذه الدراسات وغيرها تقدم للمهرجان مطبوعة ، ومتوفرة للنقاش ، وخاصة للحوار في الندوات العامة ، وفي مختلف اجهزة الاعلام .

اما بالنسبة للفنون التشكيلية والتطبيقية فان معرضا كبيرا سوف يقام في قلب الخرطوم ( ميدان ابو جنزير ) وسيحتوي على أعمال الفنانين التشكيليين المتمرسين الكبار وكذلك الشبان ، وقد يشتمل ايضا على نماذج من اعمال الطلاب في المعاهد ، وسوف يقام ايضا في هذا المعرض جناح خاص للكتاب الادبي السوداني ، لاعطاء صورة عن حركة التأليف والنشر « واهتمام الدولة الاشتراكية بالادب والادباء » وعن فن صناعة الكتاب السوداني في تطورها ، ولا شك في ان هذا المهرجان هو الاول من نوعه وسوف يعطي المراقبين صورة متكاملة عن نهضة السودان الادبية .

والجدير بالذكر ان بعض الادباء المصريين من ( كهول ) الادب وشبابه برئاسة صالح جودت ، كانوا قد ابدوا الرغبة بزيارة السودان، ومعظم هؤلاء من الشعراء ، بقصد الاشتراك مع ادباء السودان في لقاءات ( شعرية ) تتناول موضوعين اساسيين ( صدهما ) وقسمدم الاقتراح بهما الاستاذ الشاعر صالح جودت وهما : ( العبور ) و ( من وحي النيل ) . وقد رؤي ان يستضاف الوفد المصري اثناء هذا المهرجان ، وان يدعى ايضا لحضور ههنا المهرجان محررا مجلة « الآداب » ومجلة « الادب » البيروتيتين .